الخطبة الغراء (العجيبة) للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) دراسة (دلالية)

المدرس الدكتور
سحر ناجي فاضل
المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف

The strange sermon or the sermon glue

Dr.Lec.
Sahar Naji F
General Directorate of Education Najaf Governorate

الملخص:

في هذه الدراسة سنسلط الضوء على اهمية الالفاظ الواصفة للخلق الانساني في وصف الامام علي (عليه السلام) في نهجه الثري تفصيلا وبيانا ، وأثر الالفاظ التي جاءت في (الخطبة العجيبة أو الخطبة الغرّاء) التي بينت أوصاف الانسان منذ بدأ تكوينه نطفة فعلقة ثم مضغة ..... الخ .

و فيها بيان لعظمة الخالق في وصفه للانسان ، إذ ركزت دراستنا على وصف العبرة و العظة في كلامه (عليه السلام) بالفاظ متداولة مستنبطة من النهج القرآني الذي تعدد فيه وصفه للموت ورحلة الانسان وسوقه الى مضجعه الاخير ، واكثر خطب النهج التي حفلت بها ؛ و لعل السبب في وصف هذه الخطبة بالعجيبة ؛ لما تتمتع به من ترهيب وخوف للانسان لتكبره و علو شأنه ، فشغلت الفاظه مراحل خلقه مساحة واسعة من الخطاب العلوي ، و منهجنا في البحث هو الدراسة التحليلية الوصفية ؛ لفهم طبيعة النص العلوي و معرفة اسراره.

الكلمات المفتاحية :الامام علي،الخطبة الغراء ، سجع ، النفر ، دهمته ، غمرات.

Abstract:

In this study we will highlight the importance of the descriptive words of human creation in the description of Imam Ali (peace be upon him) in his rich and detailed approach and the impact of the words that came in (the strange sermon or the sermon glue), which showed the descriptions of the human since the formation of a semen. ... etc.

And it is a statement of the greatness of the Creator in his description of man. His study focused on the description of the lesson and the sermon in his words (peace be upon him) with a spoken word derived from the Qur'anic approach, which describes death, human journey and its market to its last bed, and more sermons. The reason for the description of this sermon wonderful; because of the intimidation and fear of the human to grow up and high.

The method used in the research is descriptive analytical study to understand the nature of the upper text and its secrets, and our last prayer is that the Praise be to Allah.

Keywords: Imam Ali, Glory sermon, Courage, Euphrates, Dhamth, clouds.

غرض البحث :

التعريف بنهج البلاغة وامامه الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ؛ ولما لنهج البلاغة من اهمية علمية لدى الباحثين فقد أرتأيت أن أدرس هذه الخطبة دراسة وصفية ، اذ تناولت فيها الجوانب الجمالية و البلاغية ، و توصل بحثنا الى جملة من النتائج التي اعطت الاهمية القصوى لهذه الخطبة ومنها :

- استعمل الامام (عليه السلام) هذه الخطبة ليحث الانسان على انه في مرحلة انتقالية الى دار ومضجع نهائي ، فجاء بصور بيانية رائعة ، صور فيها محل غربته ، منذ بدأ نشأته ومراحل عمره بألفاظ متداولة ومستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية اذ بدأ (نطفة فعلقة ثم مضغة) .
- تنوعت فنون السجع في هذه الخطبة فقد ورد السجع المطرف و المتوازن و المتوازي ، بألفاظ متوازنة يحث فيها على اخذ العبرة والعظة.

اهم النتائج :

تنوعت فواصل السجع في هذه الخطبة الغرّاء فجاءت بين المطرفة و المتوازية والمتوازنة ؛ إلاّ أنَّ السجع المتوازي احتلَّ النصيب الوافر من هذه الخطبة كـ(دهاقا و محاقا) و (راضعا و يافعا) و (معتبرا ، ومزدجرا) ومن بعده المتوازن كـ(جزعا و قلقا) و (ملهثة و موجعة و مكربة ومتعبة) ومن ثم المطرفة كـ(طربه و اربه) و (مستكبرا و سادرا) .

ثانيا : **الدراسة** :

" أمْ هَذا الذّي أنْشَأه في ظلماتِ الأرحامِ ، و شُغُفُ الأستارِ ، نُطْفة دِهاقاً ، و عَلَقَة محاقا ، و جنيناً و راضعاً ، ووليداً و يَافعاً " [1] .

بدأ الامام (عليه السلام) خطبته ببيان خلقة الانسان ، و ما أنعم الله (سبحانه و تعالى) عليه من نعم ظاهرة و باطنة ؛ مستفهما بـ(أم) التي أختلف شُرّاح النهّج فيها ، إذ عدها المعتزلي (ابن أبي الحديد) على أحد الوجهين : إمّا ان تكون (استفهامية) على حقيقتها ، أو (منقطعة) بمعنى (بل) و التقدير : بل أتلو عليكم نبأه [2] ، و رجح البحراني أنّها دالة على معنى الاستفهام ؛ لأنه في معرض التقريع و اعتبار النفس و

الخلقة على جزئيات النعم ، وكأنَّ (أم) معادلة لهمزة الاستفهام ، و التقدير : أليس الله فيما أظهره من العجائب عبرة للانسان ، أمَّا الخوئي فقال : " لايخفى ما في ماذكره من الإغلاق و الإبهام بل عدم خلوه من الفساد ، إذ لم يفهم من كلامه أن (أم) متصلة ام منفصلة ، فان قوله : (أم) للإستفهام مع قوله : و كأن (ام) معادلة لهمزة الاستفهام يفيد كون (أم) متصلة إلا أنه ينافيه قوله هو إستفهام في معرض التقريع لأنّ (أم) المتصلة لابدّ أن تقع بعد همزة التسوية " [٣] .

ثم أتم كلامه بأنه يجوز جعل (أم) متصلة مسبوقة بهمزة الإستفهام أي : أذكركم و أعظكم بما ذكرته و شرحته لكم أم أذكركم بهذا الذي حاله كذا و كذا ، و يجوز جعلها منفصلة مسبوقة بالهمزة للاستفهام الإنكاري الإبطالي ، بمعنى : أليس فيما ذكرته تذكرة للمتذكر و تبصرة للمتبصر ، بل في هذا الإنسان الذي حاله فلان ، وأختتم قائلا : " وهذا كله مبني على عدم كون الخطبة ملتقطة و أن لا يكون قبل قوله (عليه السلام) أم هذا (آه) ، حذف وإسقاط من السيد ، و إلا فمعرفة حال (أم) موقوفة على الاطلاع و العثور بتمام الخطبة " [٤] .

و قوله : **(في ظلمات الأرحام)** هما ظلمات البطن و الرحم و المشيمة ، فخلقه للإنسان جاء مرتباً (عناصر و مركبات تغذيه ثم أخلاط و بعدها النطفة و العلقة و المضغة و العظم و اللحم)

وفي قوله (ظلمات الارحام) إشارة إلى مكان نشأته ، و جاء بظلمات جمعا على صيغة جمع المؤنث السالم ليناسب كلمة (الأرحام) التي تختصُّ بها الأنثى ، فالرَّحم : " هو بيت منبت الولد و وعاؤه في البطن ، و بينهما رحم أي قرابة قريبة " [٥] . و الظلمات قد تكون ظلمة البطن أو الرحم أو المشيمة

فالراء و الحاء و الميم أصل واحد يدلّ على الرّقة و العطف و الرأفة . يقال من ذلك رَحِمَه يَرْحَمهُ ، إذا رضقَّ له و تعطف عليه . و الرُّحُم و المَرحمة و الرّحمة بمعنى ، والرَّحِم علاقة القرابة ، و سميت رَحِم الأنثى رَحِمّا من هذا لأن منها مايكون مايُرحم و يُرَق له من ولد [٦] .

وهو تعضيداً لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ (٧) .

أمّا الشغف فقد اختلف فيه فقيل هو موضع بعُمان يُنبت الغاف العظام ، و هو مَوْلِج البَلْغَم ، و يقال : غشاء القلب ، و منه قوله تعالى : " قد شغفها حبا " : غشي القلب حبُّها (٨). و هو استعاره للمشيمة

و معنى قوله " شغفها حبا " " أصاب شَغَاف قلبها أي باطنه ، و قيل : وسطه ، و قيل : حجاب القلب(٩) ، فيما ذهب ابن فارس إلى القول بأن " الشين و الغين و الفاء كلمة واحدة ، و هي الشَّغَاف ، و هو غلاف القلب . قال الله تعالى : " قد شغفها حُبّاً " ، أي أوصل الحبّ إلى شغاف قلبها " (١٠) و تابعه في ذلك الفيومي بمعنى الغلاف (١١) .

ومهما يكن المقصود ، فالمعنى يدلُّ على استتار نشأته ، إذ عطف قوله **(شغف الاستار)** على **(ظلمات الأرحام)** و فيه بيان لعظمة الخالق في خلقه وإحكام معجزاته.

و بدأ يتحدث عن مراحل تكوينه متصدراً بالنطفة ، و ذكر العناصر ثم المركبات التي تغذيه (نطفة ، علقة ، مضغة ، عظام ، لحوم ، ..... الخ) فبدا خلقه من :

- **(نُطفة دهاقا) :** فـ" النون و الطاء و الفاء اصلان أحدهما جنس من الحلي ، و الآخر ندوة و بلل ، ثم يستعار و يتوسع به ، و النطفة هي الماء الصافي " (١٢) ، و واضح انّ المقصود بالمعنى الثاني الندوة و البلل ، و قد اطلقت هذه اللفظة في القرآن الكريم للدلالة على الماء القليل للرجل ، الذي يكون منه الولد ، فالفاظ القرآن لم تطلق لتحبس ولكنها وجدت ليتم تداولها و الإرتقاء بدلالتها (١٣) .

و تشكل (النطفة) المرحلة الاولى من مراحل الجنين ، و قد جاء هذا اللفظ في قول الإمام (عليه السلام) قائلا : **" أم هذا الذي أنشأناه من نطفة دهاقاً "** (١٤) ، و وصفت بـ(دِهاقا) ، و الدَّهَقُ : خشبيتان يُغمَزُ بهما الساق ، و كأس دِهاق : مَلأى . و أدهقتها : شددتُ ملأها (١٥) ، ففي خلق تكوينها شديدة محكمة وهو كناية عن سرعة انصبابه في الرحم .

و جاء لفظ (نطفة) في موضع آخر من النهج مجموعا على زنة (فِعَال) للدلالة على الماء القليل، و ذلك في قوله الامام (عليه السلام) إلى عامله على الصَّدقات : **" و ليروحها (**

الناقة) في الساعات و ليمهلها عند النطاف و الاعشاب " [١٦] . فطلب من عامله ان يمهلها للغاية التي ذكرها وهي أن يجعل لها مهلة للأكل و الشرب [١٧] .

و قد ذكر لنا الإمام (عليه السلام) اثنين و عشرين اسماً منصوباً (نطفةً ، علقةً ، جنيناً ، راضعاً ، و ليداً ، يافعاً ، معتبراً ، مزدجراً ، مستكبراً ، سادراً ، ماتحاً ، كادحاً ، لا يحسب ، لا يخشع ، غريرا ، مبلسا ، منقادا ، سلسا ، رديع ، صب ، نضو سقم ، و نجيا) كلها أحوال ، و العامل فيها ماقبلها من الافعال ، و (سعيًا) مصدر و (في لذات طربه) متعلق بـ(كادحاً) و قد يحتمل الحال ، و (تقية) مفعول لأجله ، و (يسيراً) صفة ، و تقديره زمانا يسيرا ، و (جزعا ، قلقاً) منصوبان على المفعول له [١٨]

و (علقة محاقا) و العَلَقة هي المرحلة الثانية من رحلة الجنين في رحم أمه وتطلق من قبل و العَلَقُ : الدَّمُ الجمد قبل أن ييبس و قطعته عَلَقة [١٩].

قال ابن فارس : " العين و اللام و القاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد ، و هو أن يناط الشّيء بالشيء العالي . ثم يتسع الكلام فيه ، و المرجع كله إلى الأصل الذي ذكرناه ، ... و العلق : الدم الجامد ، و قياسه صحيح ، لأنه يعلق بالشيء ؛ و القطعة منه عَلَقَة " [٢٠] .

قال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ﴾ [٢١] .

و خلق الانسان أي ابن آدم ، من دم ، و أراد بالانسان الجمع ، فكلهم خلقوا من علق بعد النطفة ، و العلقة قطعة من الدم الرطب ، وخص الإنسان بالذكر تشريفاً له ؛ إذ بين قدر نعمته عليه بأنه صار بشراً سوِّيا من علقة مهينة [٢٢]

و يبدأ العلوق في اليوم السابع للتلقيح ، فتعلق النطفة في جدار الرحم [٢٣] ، أما (محَاقا) فيقال لمحقه الله فانمحق : ذهب خيره و بركته و نقص ، و هو آخر الشهر إذا انمحق الهلال فذهب [٢٤] ، و جعل العلقة محاقا ؛ لأنّها لم تحصل لها الصورة الانسانية بعد فتكون كمحاق الهلال .

ثم أتمَّ كلامه (عليه السلام) بذكر مستويات نموه بالتدريج : (و جنينا و راضعا و و ليدا و يافعا) ، و قد ذكر الثعالبي (ت ٣٩٥ ه) لهذه المراحل ـ في ترتيب أحوال الإنسان و تنقل السن به إلى أن يتناهى شبابه : " مادام في الرحم فهو جنين فإذا وُلِد فهو وليد و

مادام لم يستتم سبعة أيام فهو صديغ ، لأنّه لا يشتد صدغه إلى تمام السبعة ثم مادام يرضع فهو رضيع ثم إذا قطع عنه اللبن فهو فطيم " و ورد في ترتيب سن الغلام " يقال للصبي إذا وُبِد رضيع و طفل ثم فطيم ثم دارج ثم حَفْر ثم يافع ثم شَدَخ ثم مُطَبَّخ ثم كوكب " [٢٥]. و فيه دلالة على أن الإنسان يتدرج في مراحل خلقه .

و تطلق تسمية الجَّنين مادام في الرحم يسمى جنينا ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [٢٦] الجيم و النون أصل واحد ، و هو الستر ، يقال : أجنت الحامل الجنين اي الولد في بطنها و جمعه أجنَّة [٢٧] ، اي حاصلا في البطن .

و الرَّاضع : ما بعد الولادة فيكون راضعا يمتص ثديها ، قال ابن فارس : " الراء و الضاد و العين أصل واحد ، و هو شرب اللَّبن من الضّرع أو الثّدي . تقول رَضع المولود يرضَع " [٢٨] وهو الملتقم لثدي امه

وجاء هذا الوصف قال قي صفة أصحاب الجمل : **" وان أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أما قد فطمت "** [٢٩]

أمأ الوليد أو الولد فهو اسم يجمع الواحد و الكثير للذكر و الأنثى ، و هو الصبي ، و الوليدة الامة ، يقال : وَلَدُ الرجل ووُلْدُه في معنىً ، و وَلَدُه و رَهْطُه في معنىً ، و شاة والد : حامل ، و الجميع وُلَّد [٣٠].

قال ابن فارس : " الواو و اللام و الدال : أصل صحيح ، و هو دليل النَّجل و النسْل ، ثم يقاس عليه غيره . من ذلك الوَلد ، و هو للواحد و الجميع ، و يقال للواحد وُلْدٌ أيضاً " [٣١]

و تكرر لفظ (مولود) في أكثر من موضع من النهج منها قوله (عليه السلام) : **" من الوالد الفان ، المقر للزمان ، المدبر العمر ، المستسلم للدنيا ، الساكن مساكن الموتى ، و الظاعن عنها غدا ؛ إلى المولود المؤمل مالايدرك "** [٣٢] اي المولود على الارض .

و فيها وصية الإمام لابنه الحسن (عليه السلام) جمع فيها اصناف المواعظ و النصائح ، فجرد نفسه الزّكية والداً للكل أو مثالا لكل الاباء ، وابنه الحسن ولدا لكل الاولاد فهو إمام مبشر ومنذر بلا سلاح [٣٣] .

و آخر صفة من صفات الإنسان التي أطلقت (اليافع) و اليَفاع : التلُّ المُنيف ، و كل شيء مرتفع يَفاع ، و غلام يفعة ، و أيفعَ و يَفَعَ أي شبَّ و لم يبلغ ، و جمعه أيفاعٌ (٣٤)

قال ابن فارس : " الياء و الفاء و العين : كلمة تدلُّ على الإرتفاع . فاليَفَاع : ماعلا من الارض . و منه يقال : أيفعَ الغُلام ، إذا علا شبابه ، فهو يافع ، و لايقال مُوفع " (٣٥) . مرتفعا عن سن الطفولية (٣٦) .

و يتبين أثر الانزياح في كلامه (عليه السلام) إذ أبتدأ بالفعل (أنشأناه) و هوفعل ماض متصلا بـ(نا) المتكلمين ، وتعود الى لفظ الجلالة وهو الله (سبحانه و تعالى) وهو ضمير المتكلم ، ثم انتقل الى الفعل الماضي (منحه) متصلا بضمير الغائب (الهاء) وهو انتقال من المتكلم الى الغائب في اطار سياقي وهو انزياح تركيبي زخرت به هذه الخطبة ، و بعدها جاء الحديث معللا بصيغة الغائب التي تعود على الإنسان ؛ ليفهم معتبرا ، يقصر ، و ... ، وأكمل الحديث بصيغة الغائب ثم انتقل الخطاب إلى (المخاطبين) وهم (عباد الله) قائلا : " **عباد الله ، أين الذين عمروا فنعموا ، و علموا ففهموا ، و انظروا فلهوا ، و سلموا فنسوا ! امهلوا طويلا ، و منحوا جميلا ، و حذروا اليما ، وو عدوا جسيما ! احذروا الذنوب المورطة ، و العيوب المسخطة** "

إذ استفهم بصيغة اسم المكان (أين) و فعله (عُمِروا) فـ (نُعِمُوا) وهو فعل ماض مبني للمجهول ، وتدرج بصيغة الماضي (علموا ، انظروا ، سلموا ، أمهلوا ، منحوا ، حذروا ، وعدوا) إلى أن انتقل الخطاب الى صيغة الامر (احذروا)

وعاد الخطاب الى المتكلم مستفهما بالاستفهام الانكاري ، وجاء بالقرينة الحالية (الآن) " **أولي الأبصار و الأسماع ، و العافية و المتاع ، هل من مناص أو خلاص ، أو معاذ أو ملاذ ، أو فرار أو محار ! أم لا ؟ " فأنى تؤفكون " ! أم أين تصرفون! أم بماذا تغترون ! وإنما حظ احدكم من الارض ، ذات الطول و العرض ، قيد قده ، متعفرا على خده ! الآن عباد الله و الخناق مهمل ، و الروح مرسل ، في فينة الارشاد وراحة الاجساد ، و باحة الاحتشاد ، و مهل البقية ، و أنف المشية ، و إنظار التوبة ، وانفساح الحوبة ، قبل الضنك و المضيق ، و الروع و الزهوق ، و قبل قدوم الغائب المنتظر و إخذة العزيز المقتدر** " .

ثالثا : أنواع السجع في الخطبة الغرّاء :

السجع : " لغة " : مشتق من " سجعَ الرجلُ إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي في الشعر من غير وزن " [٣٧] و قد عدّها الرماني (ت ٣٨٤ ه) عيبا مفرقا بينها و بين الفواصل بقوله : " الفواصل بلاغة و الأسجاع عيب . وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني ، و أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها " [٣٨] ، وبما يرجع سبب ذلك لاشتقاقها من سجع الحمامة ، فليس فيها إلاّ أصوات متشاكلة .

و اصطلاحا : هو إعتدال في مقاطع الكلام [٣٩] ، و عرف بأنه الكلمة الأخيرة في القرينة ، و يسميها بعضهم قافية النثر [٤٠] ، أو : " توافق الفاصلتين في الحرف الأخير من النثر " [٤١]

و أتضحً في خطب الإمام علي (عليه السلام) هيمنة السجع على النصوص [٤٢]، و فيه أهمية كبيرة منها الحفظ و منها الاسترسال في متابعة المقاطع الصوتية المتشابهة ؛ ولأن الكلام المسجع أفصح وأبلغ من غير المسجع [٤٣] ، وقد تنوعت أنواع السجع في الخطبة الغراء و مما جاء منه :

١) السجع المطرف : و هي ان تتفق الكلمتان في حروف السجع لا في الوزن [٤٤] .
و عرفه ابن الزملكاني (ت ٦٥١ هـ) قائلا : " فان فات الوزن سمي مطرفا " [٤٥]
وذهب عبد العزيز عتيق بأنه ما : " اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا " [٤٦] .

٢) السجع المتوازي : ماتفقت فيه الفاصلتان في الوزن و التقفية

٣) السجع المتوازن : ان تراعى في الكلمتين الاخيرتين من القرينتين الوزن دون التقفية [٤٧]

و يبدو أنّ نهاية بيت الشعر تسمى القافية ونهاية النثر سجعا ونهاية الآية فاصلة [٤٨]

و يحتوي السجع على مؤثرات صوتية نغمية تتردد بشكل سلسا ، ومن خلالها يستطيع الفرد ايجاد روابط بين طرفي الكلام للمتكلم و المخاطب ، فيحدث ايحاءات بلاغية جمالية مما يجعل النص قويا متماسكا غير مجتزء ، إذ تتشابه نهايات الفقرات و سنقوم بتقسيم الخطبة إلى فقرات لمعرفة أنواع السجع الواردة فيها

١) **السجع المطرف :** ورد هذا النوع من أنواع السجع في عدة مواضع من الخطبة و منها :

حتى إذا قامَ اعتداله : ا ع/ ت/ دَ ا / لُ / هُ ٧ حروف

و استوى مثاله : مِ / ثَ ا / لُ/ هُ ٥ حروف

اختلف الوزن بين المقطعين ف(اعتداله) على زنة (افْتِعَالهُ) و (مِثالُهُ) على زنة (فِعاله) ؛ الا أنهما اتفقا في الروي لكل منهما (لُهُ) ، و أفعالهما (قامَ و استوى) يدلان على كمال الخلقة

و يشير الإمام هنا إلى الإنسان المطلق الذي من صفاته هذه لا الإنسان العام ، فالأوصاف المذكورة ان صدقت على مطلق صدقت على بعضهم وهم العصاة توبيخا لهم ، وتنبيها للباقين على وجوب شكره تعالى امتثالا لاوامره و نواهيه [٤٩] .

(حتى إذا قام اعتداله) بتناسب و استقامة فأتمَّ خلقه و تناسبت اعضاؤه و كملت قوته و اتمّ خلقه نفى و استكبر ، و لم يأتِ ماأمر وأدركه الموت ، و ذهب البحراني إلى أنه استعار الغب لهواه فيملأ به ذو الغرب غربه من الماء و رشح الاستعارة بذكر المتح ، لأن طرفي التشبيه مذكور و هو تشبيه بليغ ، و لأن الهوى يكون سببا لملأ الصحائف للأعمال [٥٠] .

و جاء السجع المطرف ايضا في قوله (عليه السلام) : **" نفر مستكبرا و خبط سادرا "**

نفرَ مستكبراً : مُ س / تَ ك / بِ / رَ اً ٧ حروف

و خَبطَ سادِراً : سَ ا / دِ / رَ اً ٥ حروف

و الفاصلتان (مُسْتَكْبِراً ، سَادِراً) اختلفا في الوزن (مُفْتَعِلاً ، فَاعِلاً) ؛ إلاّ إنّهما اتفقا في في حروف الروي و التقفية (راً) . وأفعالهما (نفر و خبط) على زنة (فعَلَ) يدلان على الإمتناع و الإباء و هي من صفات الإنسان المغرور ، و النفر : " النون و الفاء و الراء : أَصل صحيح يدل على تجافٍ و تباعد . منه نفر الدّابة و غيره نِفاراً ، و ذلك تجافيه و تباعده عن مكانه و مقره " [٥١]

أما الخبط " فالخاء و الباء و الطاء أصلٌ واحد يدلُّ على وطءٍ و ضَرب . يقال خبط البعير الأرض بيده : ضربها . و يقال خَبَط الوَرَقَ من الشَّجَر ، وذلك اذا ضربه ليسقُط "

(٥٢) ، و الاستكبار و السدور من صفات الحيوان استعارها لصفة الإنسان ؛ و الجامع لهما الجهل و التخبط و التجافي .

مَاتِحاً في غُرب هواه : هَ / و ا / هُ ٤ حروف

كادِحا سعياً لدُّنياه : دُ ن / يَ ا / هُ ٥ حروف

فالفاصلتان (هَواهُ ، دُنْيَاهُ) اختلفتا في الوزن ؛ لكنّهما اتفقتا في الروي لكل منهما (اه) و الفاظ (ماتِحاً و كادِحاً) على زنة (فاعِلاً) يدلان على اسم الفاعل (من قام بفعلي المتح و الكدح ، و هما من صفات الانسان فـ(المتح) : " جذبك الرشاء تمدُّ بيد وتأخذ بيد على رأس البئر ، أو الذي يستقي الماء من البئر على رأسها و يعني المد (٥٣) .

قال : ماتح سَجْلٍ مدْفَقٍ غَروف (٥٤)

و الكَدْح : عمل الإنسان سواء أكان خيرا أم شرا ، (٥٥) ومراد الإمام هو الساعي للشيء بشدة .

و التقارب الصوتي بين حرفي (التاء و الدال) فمخرجهما واحد .

لم يُفِد عوضاً : عِ / وَ / ضـ اً ٤ حروف

و لم يقضِ مُفترضاً : مُ ف/ تَ / رِ / ضَ اً ٦ حروف

اتفق حرفا الروي (ضاً) ، و اختلفا في الوزن فـ(عِوَضَاً) على زنة (فِعَلاً) ، و (مُفْتَرِضَاً) على زنة (مُفْتَعِلاً) فلم يحرز مافات من أعمال آخرته ، ولم يؤد ما أفترض من واجباتها . و العوض الذي ضيعه هو الكمالات التي خلق ليستفيدها و فرضت طاعاتها ولم يقضها ، وتكرار صوت الضاد

و قوله (عليه السلام) : **" ثم أدرج في أكفانه مبلسا و جذب منقادا سلسا"**

مُبلِساً : مُ ب / لِ / سَ اً

سَلِساً : سَ / لِ / سَ اً

و الفاصلتان (مُبْلِسَاً) و (سَلِسَاً) اتفقتا في حرفي الروي (سَاً) و اختلفتا في الوزن ؛ فـ(مُبْلِسَاً) على زنة (مُفْعِلاً) و(سَلِسَاً) على زنة (فَعِلاً) ، وقد كرر صوت السين وهو صامت مهموس لثوي احتكاكي (٥٦) ؛ ومن صفاته الصفير العالي لاقتراب الاسنان العليا من السفلى فيضيق الخروج به و قد تناسب مع الضيق الذي يعيشه الإنسان وهو

مدرج في كفنه فصوّر الإمام حالته الجسدية فأوجد دلالات إيحائية تبعث إيقاعا حزينا وحسرة تناسب مع همسه .

وأفعالهما (أدْرِجَ) و (جُذِبَ) يدلان على أنّه مسيَّر ،

حتى اذا أنصرف المُشَيِّع : ا ل/ م / شَّ / ي ع

و رجع المُتفَجِّع : ا ل / م / تَ / فَ / ج ع

فالمُشَيِّع : على زنة مُتَفَّعِل ، و المُتَفَجِّع على زنة (مُتَفَعِّل) و اتفقا في الروي (ع) فهو سجع مطرف ، و العين صوت حلقي مجهور [٥٧] . ، و قد جاء في القرآن الكريم في مواقف الهول و التعظيم كقوله تعالى : " يوم يدعون إلى نار جهنم دعا " ، و(المُشَيِّع و المُتَفَجِّع) لفظان يدُلان على من قام بحمل الميت لوداعه لمثواه الأخير ، و هو تصوير لحال الانسان بعد (انصراف المشيع) ، و (رجوع المتفجع) فتحقق في صوت العين حالة عدم الاستقرار و الاضطراب ، و قد اتقن الامام في البعد الصوتي اذ شكل جوا تناسب مع القيم الجمالية لاصوات الحروف .

و أنْظِرُوا فَلَهوْا : فَ / لَ / هُ و ٥ حروف

سُلِّمُوا فَنَسُوا : فَ / نَ / سُ و ٥ حروف

اتفقت الفاصلتان في حرفي الروي (وا) واختلفتا في الوزن ؛ فـ(لَهَوا) على زنة (فَعَوا) ، و (نَسُوا) على زنة (فَعُوا) ؛ و لهو و نسوا يدلان على نسيانه

احْذَرُوا الذُّنوب المُوَرِّطَة و العُيُوب المُسْخِطَة :

ال/ مُ / وَ ر / رِ / طَ ة ٧ حروف

ال / مُ س / خِ / طَ ة ٧ حروف

اتفقت الفاصلتان في حرفي الروي (طَة) و اختلفتا في الوزن ؛ فـ(المُورِّطَة) على زنة (المُفعِّلَة) ، و (المُسْخِطَة) على زنة (المُفْعِلَة) ، و الورطة الهلاك ، وهي الارض المطينة التي لا طريق بها ؛ وأراد بها تخويفهم من الذنوب المهلكة لصاحبها ، و العيوب هي الرداءة و الفساد ، فحذّرهم من القبائح التي تنزل بعذابه [٥٨] .

و الملاحظ التوافق بين (الذُّنوب و العيوب) فكلاهما على زنة (فُعُول) وهي صيغة جمع الكثرة ، و فالامام (عليه السلام) وصف الذنوب بـ(المُورِّطة) ؛ للدلالة على عظم هذه الذنوب ، و وصف العيوب بصفة (المُسْخِطَة) للدلالة على السخط [٥٩].

ياأولي الأبصار و الأسماع

الأبصار : أل / أ ب / صـ صـَ / رِ ٧ حروف

الأسماع : أَل / أ س / مـ مَ / عِ ٧ حروف

و العافية : أل / عَ / ف / يَ / ة ٧ حروف

المَتَاع : أل / مَ / ت تَ / ع ٦ حروف

اتفاقهما في الروي من دون الوزن ، و خاطبهم بحواسهم ، يا أهل الحواس و العقول السليمة ، و اصحاب المعافاة من العلل و الاوجاع المانعة من الطاعات و(المتاع) : كل ماتمتعت به من الدنيا ، و هو إستفهام على سبيل الانكار وسالهم عن وقت صرفهم على سبيل التقريع ، وأم : معادلة ، و خاطب أولي الأسماع و الأبصار و العافية مستفهما بـ(هل) ؛ لكونهم أهلا للتكاليف ؛ فالعقول داخلة في الإشارة أما بالأبصار أو الإسماع مجازا او العافية ، وخصّ أولي المتاع ؛ لانهم اهل الاستمتاع بالدنيا منشغلون عن سلوك الدنيا [٦٠] .

و قوله (عليه السلام) : " **فأنى تؤفكون " أم أين تُصرَفُون ؛ أم بماذا تَغْتَرُّن "**

تـُؤ / فَ / كُ/ وُن ٦ حروف

تـُص / رَ / فٌ/ وٌن ٦ حروف

تـَغ / تـَ / رر / وُن ٧ حروف

اتفق السجع (تؤفكون و تصرفون) في حرفي الروي و الوزن ؛ فكلاهما على زنة (تُفْعَلُوُن) ؛ و لكنهما لم يتفقا في الوزن مع الفاصلة الثالثة (تَفْعَلُوُن) فأتفقوا في الروي واختلفوا في الوزن و هي من السجع المطرف ، و الإفك : الصرف عن الشيء ، فلا تتعظون بهذه المواعظ ، و تصرفون : فمن اي مكان حصل لكم الميل عنها و الاعراض ، و تغترون ، اي شيء يغركم من هذه الدنيا ومتاعها المنقطع ،

فختم المقاطع بحرف النون مسبوقا بحروف المد يحدث التطريب وهو مااشار اليه الزركشي اذ ذهب الى ان ختم المقاطع بحروف المد و اللين واتباعها بالنون هي حكمة التمكن من التطريب [٦١].

تقول د . عائشة عبد الرحمن : " لعل جلال الفواصل القرانية في نسقها الفريد ، يعفينا من لدد خصومة بين أصحاب اللفظ وأصحاب المعنى ، لايعرفها ذوق العربية المرهف في البيان الأعلى بالكتاب العربي المبين " (٦٢)

المَضيق : مَ / ضـ / يق على زنة (مَفعل)

الزُّهُوق : زز/ هـُ / وُق على زنة (الفُّعُول)

اتفاق في الروي دون الوزن فهو سجع مطرف ،

٢) **السجع المتوازي :** ورد هذا النوع في أكثر من موضع من هذه الخطبة و منها :

(نطفة دِهَاقاً و علقة مِحاقاً) : دِ / هَا / قا ٥ حروف

مِ / حَا / قا ٥ حروف

فـ(دِهاقَاً ، مِحَاقَاً) على زنة (فِعَالَاً) تساوى فيهما الوزن و حرف الروي فجاء المقطع (اقا) لكل منهما فهو من السجع المتوازي ، و افعالهما (دهق) و (محق) ، و فيهما يقول ابن فارس : (دهق) : " الدال و الهاء و القاف يدلُّ على امتلاء في مجيء و ذهاب و اضطراب . يقال أدْهَقْتُ الكأسَ : ملأتُها . قال الله تعالى : " وَكَأْساً دِهَاقاً " (٦٣)

و محق : الميم و الحاء و القاف كلمات تدلُّ على نقصان . و حقه : نقصه ، و كلُّ شيء نقص وُصِف بهذا ، و المَحَاق : آخر الشَّهر إذغ تمحقً الهلال " (٦٤) .

و نطف : " النون والطاء و الفاء أصلان أحدهما جنس من الحلي ، و الآخر نُدُوَّة و بَلل ، ثم يستعار و يتوسع فيه (٦٥) .

جَنيناً راضِعاً و وليدا يافعا : رَ / ضِ / عَاً ٥ حروف

يَ / فِ / عَاً ٥ حروف

فالجنين و الوليد كلاهما على زنة (فَعِيل) تشابه وزنهما من دون الاتفاق في حرف الروي ، و (رَاضِعَاً ، يَافِعَا) على زنة (فَاعِلاً) اسم الفاعل من الفعلين (رضَعَ و يَفعَ) تشابه فيهما الوزن و الروي فجاء المقطع (عا) لكل منهما .

لَ / فِ / ظَاً : ٥ حروف

لَ / حِ / ظَاً : ٥ حروف

فجانس بين (لافظاً و لاحظاً) في الحركات و الوزن ، واختلف بحرف واحد وهو عين الكلمة (الفاء و الحاء) ؛ فالفاء حرف مهموس رخو مستفال وفيه ضعف يحتاج الى تقوية لذلك جاء بصوت الظاء وهو (لحظ) ؛ لأنّه حرف مجهور رخو مستعلٍ ، فناقضت صفات الظاء صفات الفاء ، فجانس بينهما ؛ ليبعث في الذهن للمتلقي و السامع تجاوب موسيقاهما و تماثلهما لتشد الأسماع و تهتز القلوب ، و تقوية لجرس الفاظهما لذا وجب الانتباه للسامع بألفاظ متجانسة ؛ فذكر الحفظ للقلب ؛ لأنه حافظ للعلوم الحكمية و الفكرية ، واللفظ للسان واللحظ للبصر ؛ لبيان فوائدهما ، و غايته من تلك الفوائد. .

لِيفهم مُعْتَبِراً : مُ ع / تَ / بِ / رَ اً ٦ حرف

و يقصّر مزدجراً : مُ ز/ دَ / ج / رَ اً ٦ حروف

نلحظ تنويعاً في ايقاع السجع ؛ وذلك لأنّه (عليه السلام) في مقام التعليل ، والفرق بين المقطعين بحرف واحد ، و السجع متوازي ، اتفقت الفاصلتان في الروي(رَاً) ، و في الوزن (مُفْتَعِلَاً) فيكون فاهما على الاعتبار و التذكر ، و ينقص عن التسوفات التي تميل إليها النفس [٦٦] .

فهم الإنسان فيفهم بالاعتبار ويستنبط شواهد آلاء الله ووحدانيته ، ويكف عما لاينبغي وعدم الخوض فيما لايعنيه مزدجرا عنها [٦٧] .

في لذّات طربه : طَ / رَ / بِ ه ٤ حروف

و بدوات أربه : أَ / رَ / بِ ه ٤ حروف

و الجناس واضح بين اللفظين و الاختلاف بينهما في فاء الكلمة (أ ، ط) ، اتفقت الفاصلتان في الروي (ربه) ، و في الوزن (فَعَلِه) ، و بدوات مايخطر له من آرائه التي تختلف بدواعيه ؛ فالطاء حرف مجهور شديد مستعل ؛ أما الهمزة فهي حرف مجهور شديد مستفال

و الطرب : الشّوق و ذهاب الحزن ، بحلول الفرح ، وطرب في غنائه تطريبا : اذا رجع صوته [٦٨]، و الأرب : القطع و الحاجة المهمة والعقل و منه أرب الرجل يأربُ إرَباً ، و منه التحريش ، اي التعسر و المخالفة و الالتواء [٦٩].

الهمزة و الراء و الباء لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع : و هي الحاجة و العقل و النصيب و العَقد . فأما الحاجة فقال الخليل : الأرَب الحاجة ، و ماأربك الى هذا ، أي ماحاجتك ، وهو العقل ، و منه الفوز و المهارة بالشيء ، وهو نصيب اليسر من الجزور [٧٠] . فيدأب في تحصيل شهواته ، و مراده

ثمّ لا يحتسب رَزِّيّة : (لا) رَ ز/ زِ ي / يَ ه ٦ حروف

و لا يخشع تَقِّية : (لا) تَ ق/ قِ ي /يَ ه ٦ حروف

وكلا اللفظين منفيان بـ(لا) النافية غير العاملة ، وهي تنفي حدوث الفعل في الزمنين الحاضر و المستقبل و الفعلان (يحتسب و يخشع) يدلان على وقوع الرزايا التي لازال منهمكا بها ؛ فلا يلين قلبه معرضا عما تلحقه تبعات افعاله [٧١] ، والرَزِّية و التَّقية على زنة (فَعِّية) اتفقا في الوزن وفي حرفي الروي (ية) .

فماتَ في فتنته غريراً : غَ / رِ ي / رَ اً ٥ حروف

و عاشَ في هفوته يسيرا : يَ / سِ ي/ رَ اً ٥ حروف

و اللفظان كلاهما على زنة (فعيلا) اتفقا في الوزن و في حرفي التقفية (رَاً) وهو سجع متوازي ، فأقام الإنسان غافلا محييا لأيام قليلة يسيرة

و هنا مقابلة ضدية بين (مات و عاش) ، خلقت جوا ايقاعيا عند المتلقي اشعارا للمعنى التقابلي لخلق دلالة عميقة بطريقة التبادل الصوتي ، وهنا يصور الامام (عليه السلام) مرحلة أخرى ينتقل فيها الإنسان إلى رحلة جديدة ، فمات : أصلها موت " الميم و الواو و التاء أصل صحيح يدلُّ على ذهاب القوة من الشّيء . منه المون : خلاف الحياة " [٧٢] ، و (عاش) :

دَهمَتْهُ فَجعَاتُ المَنِيَّةِ في

غُبَّرِ جِماَحه : ج / مَ ا / ح / هِ ٥ حروف

و سَنَنِ مِرَاحِه : م / رَ ا / ح / هِ ٥ حروف

و بين (جماحه و مراحه) اتفاق في الوزن (فعاله) و التقفية (احه) ؛ فجائته فجعات الموت ، و الغُبر : البقايا فاتته وهو على بقية من جماحه ، راكبا لهواه

فظلّ سادراً : سَ ا / دِ / رَاً ٥ حروف

و باتَ ساهراً : سَ ا / هِ / رَاً ٥ حروف

وأفعال (ظلَّ و بات) يدلان على الاستمرارية ، و(سادِراً و ساهِراً) اسما فاعل ، و بينهما جناس مضارع اذ اختلفا في حرف واحد وهو (الدال و الهاء) مع تقاربهما في المخرج ، هذا الاتفاق في الجناس أجلب اتفاقا ايقاعيا واعطى نغما موسيقيا ، أحدثت تأثيرا في المتلقي واتفقا في الوزن وفي التقفية ، فجاء كلاهما على زنة (فاعلاً) وفي التقفية (رَاً) وبينهما سجع متوازٍ ، و للسامع أثير انتباهه فتفاعل مع اللفظين وحاول ايجاد وجه التشابه بينهما .

و السادر الخبط : و السادر هنا غير السادر الأول ، و منه خبط البعير اذا ضرب بيديه إلى الأرض ، و مشى لايتوقى شيئا ، وهو كالنائم الذي لايهتم و لايبالي ماصنع و يحتمل كلاهما .

السادر هاهنا (المغمى عليه) وكأنه السكران ، و أصله من سدر البعير من شدة الحر و كثرة الطّلاء بالقَطِران فهو كالنائم لايحس ، وأريد به (المرض) ، و (لادِمة للصدر) : ضاربة له ، و التدام النساء : ضربهنَّ الصدور عند النياحة . سكرة مُلْهِثة : تجعل الإنسان لاهثاً لشدّتها [٧٣] ، و المعنى : أقام على ماهو عليه من غير التفات ، و قد زال نومه لشدة الألم و الأوجاع [٧٤] .

في غمرات الآلآم : ا ل / ء ا / لَ ا / م ٧ حروف

و طوراق الأوجاع : ا ل / أ و/ جَ ا / ع ٧ حروف

و الأسقام : ال / أ س / قَ ا / م ٧ حروف

التوافق بين (الالام ، الأوجاع ، الأسقام) وهي الفاظ تدل على (الالم و الوجع و الضيق)

وكلها على زنة (أفْعَال) و هو جمع قلة ، ليبين كثرة اوجاعه ، فأتته طوارق الامراض و البلاء .

بين أخ شقيق : شَ / قِ ي/ قِ ٤ حروف

و والد شفيق : شَ / فِ ي / قِ ٤ حروف

فالاتفاق في الوزن (فعيل) و القافية (يق) ، و هو من السجع المتوازي ، و التناسب بين (أخ و والد) و كلاهما يدلان على صلة القربى بين مشفق عليه من الموت ان يناله .

تحمله حفدة الولدان : ا ل / و ل / د َ ا ن ٧ حروف

و حشدة الاخوان : ا ل / أ خ / و ا ن ٧ حروف

تماثل الفواصل في عدد الحروف و المقاطع ، و الجناس بين (الولدان و الاخوان) الذّين يمثلون الأقارب ، والسجع متوازي اتفقت حروف الروي (ان) ، وتشابها في وزنيهما (فعلان) ، و(حفدة و حشدة) تدلُّ على صلة القرب ؛ فالحفيد هو ولد الولد . (تحمله حفدة الولدان و حشدة الاخوان) وحشدة الاخوان : جمع حاشد ، والحشدة جماعة المحبين و الصادقين في مودته ،

إلى دار غربته : غُ ر / ب َ / ت ِ / ه ِ ٥ حروف

و منقطع زورته : ز َ و / ر َ / ت ِ / ه ِ ٥ حروف

و مفرد وحشته : و َ ح / ش َ / ت ِ / ه ِ ٥ حروف

اتفقت الفواصل (غربته و زورته و وحشته) في الوزن (فعلته) والقافية (ته) فهو سجع متواز ، و الهاء صوت صامت مهموس حنجري [٧٥] ، وفيه دلالة على الهدوء و الانسيابية فخروج الهواء من تباعد الوترين الصوتيين يحتاج إلى وقت أطول وهو مايتناسب مع المقام (الغربة و الزورة و الوحشة) .

و الفاظ (دار و منقطع و مفرد) نجد فيها انتقال الانسان الى موضع فظيع غريبا، فلا يسكنه غيره فلا أهل له ، ودار غربته : قبره ومنقطع زورته ؛ فالزيارة تنقطع عنه ، و مفرد وحشته تصريح بعذاب القبر .

و اعظم ما هنالك بلية نزول الحميم

نزول الحميم : ا ل / ح َ / م ٍ / ي م ٦ حروف

و تصلية الجحيم : ا ل / ج ٍ / ح ِ / ي ِ م ٦ حروف

و **فورات السّعير** : ا ل/ س ٍ / ع ِ / ي ِ ر ٧ حروف

و **سورات الزّفير** : ا ل / ز ٍ / ف ي ر ٧ حروف

جاءت الفواصل متوافقة بين (نزول الحميم و تصلية الجحيم) كلاهماعلى زنة (فعيل) مسبوقة بأداة التعريف (ال) اتفقا في الوزن والقافية فالسجع متواز ، وهما لفظان قرآنيان شريفان ، و كذلك (السَّعير و الزَّفير) على زنة (الفَّعيل) اتفقا في الزنة و

الروي (ير) ، والراء مجهور مكرر و الالفاظ كلها تدلُّ على العذاب و البلاء و الجزاء ، و في تكرار هذا الاصوات مايدل على تصوير الرهبة و الخوف من هذا المشهد .

وتناسق مجيء (فورات و سورات) على زنة جمع مؤنث سالم ليدل على قلتها ، و قصد بها الآلام العظيمة ، فالعرب تسمي المشقة العظيمة موتا [٧٦] .

فالنزول مايتهيأ للضيف من طعام ، والاستعارة هنا لما يكون من تقديم العقاب له ، وتصلية الجحيم : ادخاله فيها [٧٧] .

وفي تكرار صوت الراء وهو صوت مجهور لثوي مكرر [٧٨] .

نغم اولد تميزا و بعث في النفس الايقاظ ؛ فصوت الراء المتكرر وفيه يلتقي طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا فيحصل تكرير [٧٩] .

وهو سقوط ويتناسب مع (فورات و سورات) ، و لفظ (أعظم) لفظ تفضيل و (ما) زائدة ، دليل على أن أشدّ أنواع العذاب هو (نزول الحميم) فالفور للغليان عند حميمها و وقودها [٨٠] .

لا فَترَة مُرِيحَة : (لا) مُ / رِ ي / حَ ه

و لا دَعَةٌ مُزِيحَة : (و لا) مُ / زِ ي/ حَ ه

و لا قُوّةٌ حَاجِزَةٌ : (و لا) حَ ا / جِ / زَ ه

و لا مَوتَةٌ ناجِزَةٌ : (و لا) نَ ا / جِ / زَ ه

اتفقت الفاصلتان (مريحة و مزيحة) في الوزن (فعيلة) و مقطع (حة) وهو من السجع المتوازي ، وبين (حاجزة و ناجزة) على زنة (فاعلة) واتفقا في المقطع (جزة) وهو سجع متواز ، فلا راحة له من العذاب و لاسكون و لاقوة تحجز العذاب ، ولا موت مفروغ عنه و لا سنة مسلية ، أي نوم يسلي عنه العذاب [٨١] . و هي مخصوصة بالكفار الذين لامسكة لنفوسهم .

وتكررت في المقاطع (لا) النافية الزائدة للتوكيد ، و بعدها جاء مصدر المرة (فترة ، دعة ، قوة ، موتة) ويدل على المبالغة و القوة

بين أطوار الموتات و عذاب السّاعات إنّا بالله عائذون !

أطوَار المَوتات : ال / مَو / تَ ا / ت

و **عَذَابِ السَّاعَاتِ :** ال / سَّ ا / عَ ا / تِ

و كلا اللفظين على زنة (فعلات) وهو جمع مؤنث سالم ؛ فلم يأتِ بالموت طورا واحدا ، و لم يأتِ بعذاب ساعة واحدة ؛ بل جاء بهما جمعا مؤنثا سالما فلا تنقضي ساعة الا و تتلوها ساعة اخرى فعذابه ابدي سرمدي [٨٢] . و جاء لفظ (الموتات ، الساعات) مطلقا غير مقيد ؛ فالموتات دلالة على شدة العذاب اطلاقا لذي الغاية على مايصلح له غاية [٨٣] .

و قد اتفقت الفاصلتان في الوزن ، و في حرفي الروي (ات) وهو سجع متواز ، فصوت التاء هو صوت مهموس يبدل في عدة مواضع [٨٤] ؛ فأراد أن يثير المتلقي ويحدث انتباهه .

عباد الله ، أين الذّين عُمِّروا فَنَعِمُوا ، و عُلِّمُوا فَفَهِمُوا ، و أُنْظِرُوا فَلَهوْا ، و سُلِّمُوا فَنَسُوا !

عُمِّروا فَنَعِمُوا : فَ / نَ / عِ / مُ و

عُلِّمُوا فَفَهِمُوا : فَ / فَ / هِ / مُ و

و أنظروا فلَهوا : لَ / هُ / وُ

و سلِّموا فَنَسوا : نَ / سُ / وُ

وقد استعمل الإمام (عليه السلام) التضعيف في افعال **(عمِّروا ، علِّموا ، سَلِّموا)** وهو يدل على التشديد لزيادة النطق به ، " تطويل مدة النطق بها من مخرجها ، حتى ليمكن أن يقال : إن الصامت المضعف هو صامت طويل " [٨٥] ، فحمل المقطع هذا معنى ايحائيا مكثفا ، و افعال الجواب (نُعِمُوا ، فُهِموا ، لهوا ، نسوا) مبنية للمجهول ، و لوحظ تكرار حرف العين ، وهو صامت مجهور احتكاكي [٨٦] ، ولعل في تكرار العين مايلفت إلى الوجع ، و فيه قوة و شدة وهو تأنيب من قبل الإمام ؛ للإتعاظ و أخذ العبرة ممن سبق فالإستفهام بـ(أين) استفهام إنكاري عن الذين عمروا ، و علموا في الدنيا ، و فيه دلالة ايضا على التنبيه و التقريع في كفران انعم الله ، فشغلوا بملذات الدنيا و تركوا الأخرة [٨٧] .

و قد أشار إليه الخليل قائلا : " العين و القاف لاتدخلان في بناء إلاّ حسنتاه لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جرسا " [٨٨] ، و انتهت الفواصل بحرف الواو ، إذ ترك المد اشباع للصوت و تطويله وفيه دلالة على التأكيد و التشديد .

أُمهِلُوا طَوِيلاً ، و مُنِحُوا جَمِيلاً ، و حُذِّرُوا أَلِيماً ، و وُعِدُوا جَسِيماً !

أُمهِلُوا طَوِيلاً : طَ / وِ ي / لَ ن ٥ حروف

مُنِحُوا جَمِيلاً : جَ / مِ ي / لَ ن ٥ حروف

فالتماثل في حروف الروي بين (لن) و الاتفاق في الوزن (فَعِيلاً) ، و أفعالهما (أُمهِلوا و مُنِحُوا) مبنيان للمجهول ؛ ليدلان على

فأمهلهم الله ومدهم بالاعمار ، ومنحهم ضروب النعم ،

حُذِّرُوا أَلِيماً : أَ / لِ ي / مَ ن

و وُعِدُوا جَسِيماً : جَ سِ ي / مَ ن

التناسب في الروي (مَن) والوزن (فَعِيلاً) ، وافعالهما (حُذروا و وُعِدُوا) مبنيان للمجهول أيضا ؛ فخوفهم الله بما قرر في عقولهم ، فعذابهم اليم موجع ، و جسيما بالغا في الفخامة كل مبلغ [٨٩] .

(هل من مناص أو خلاص) :

مَنَاص : مَ / نَ / ا ص

خلاص : خَ / لَ / اص

اتفاق في الوزن (فَعَال) وفي المقطع (اص) ، و (مناص) مصدر ميمي من ناص وهو المهرب و الملجأ و المفر[٩٠] ، و منه قوله تعالى : ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ و النوص : يدلّ على تردد و مجيء و ذهاب . والمناص المصدر ، و الملجأ ايضا [٩١] . ، و المحار : المرجع ، فلا مهرب من أمره تعالى و لارجوع عن عذابه ، فالتوازن و التشابه بين (مناص و خلاص) شد انتباه القارئ و أوجد قبولا و إستجابة سعى إليها الإمام فنغمة الصفير في حرف الصاد مالت إليه النفوس وأحدثت إيقاعا خاصا ، وهو حرف رخو ، مهموس ، و مطبق ؛ فلا وقت للتأخر و لاخلاص من الاخرة [٩٢] .

معاذ : مَ/ عَ / اذ

مَلاذ : مَ / لَ / إذ اتفاقهما في الوزن (فَعَال) ، و في (اذ) ، و بينهما جناس غير تام ، فاختلف الفعلان في الفاء ، و أصلهما (عاذ و لاذ) ، و التوافق بينهما ايقاعيا و

معنويا ، فمعنى عاذ ما يتعوذ به الإنسان من فزع أو جنون ، وقولنا : أعوذ بالله عوذا و عياذا ، و منه التعويذ و العوذة [٩٣] .

و معنى (لاذ) : " يدل على إطاق الانسان بالشيء مستعيذا به و مستترا ، يقال : " لاذ به يلوذ لَوْذا ولاذ لِياذاً ، و ذلك إذا عاذ به من خوف أو طمع " [٩٤]

فالليلاذ بالشيء هو العياذ نفسه ، فلا يعاذ او يلاذ من شدة الهول ، وقد أعطى السجع في هاتين الفاصلتين نغمة موسيقية مكررة أثارت انتباه السامع و المتلقي ، و يبين اثر الوعظ فالسجع طبع في كلام الامام ، و بهذا يقول العلوي : " فأما الأمثلة من كلام امير المؤمنين فهي كثيرة ، و له فيه اليد البيضاء و القدم السابقة " [٩٥] .

فالتجنيس ان تكون لفظتين تصلحان لمعنيين مختلفين و هو من الطف مجاري الكلام ومحاسنه [٩٦]

فِرار : فِ / رَ / ار ٤ حروف

مِحار : مِ / حَ / ار ٤ حروف

اتفقا في الوزن (فِعَال) ، و في المقطع (ار) ، فالفرار معروف ، و المحار : ما يرجع اليه من حار اي رجع [٩٧] .

الأرض : أ ل / أَر / ضِ

العرض : أ ل / عَ ر / ضِ

اتفاقهما في الوزن (الفَعْل) والمقطع (رض) ، وبينهما ايضا جناس غير تام ، وحظه من الارض : نصيبه ، على سعة طولها و عرضها [٩٨] .

مهمل : مُ ه / مَ ل ٤ حروف

مرسل : مُ ر/ سَ ل ٤ حروف

اتفاقهما في الوزن (مُفْعَل) ، و في حرف الروي (ل) ، و اللام صوت مجهور ، وكنى عن مدة امهالهم في الدنيا بارسال الروح اليها قبل ارتياد النفوس لكمال لقاء الله [٩٩] .

البقية و المشية : ءَ ل / بَ / قِي / يَة

ءَ ل / مَ / شِي / يَة

و التوبة : ءَ ل / تَ و / بَة

الحوبة : ءَ ل / حَ و / بَة

فإنظار التوبة الإمهال للعصاة للعناية الإلهية ، و إنفساح الحوبة اتساعا للعمل في الآخرة وإضافتها يكفي فيها أدنى ملابسة ، فكل حاج في الدنيا للإنسان لاتكون ضرورة فرجاء زوالها ؛ فلا يمكن زوالها بعد المفارقة و لاعمل إلاّ في الدنيا و أهلها في أشد الضرورة وأضيق الحال و أقبح الصور و هذا ماتمثل في الفاظ (الضنك و الضيق) وتمثل انحصاره في اغلال البدن و سجن جهنم من الفزع الاكبر ومن أهوال الموت و مابعده [١٠٠] ..

يقول العلوي : " اعلم أن السجع منقسم الى مايكون طويلا ، و الى مايكون قصيرا ، فأما القصير فهو أوعر أنواع التسجيع مسلكا ، وأصعبها مدركا ، وأخفها على القلب ، وأطيبها على السمع ، لأن الالفاظ إذاكانت قليلة فهي أحسن وأرق " [١٠١]

٣) **السجع المتوازن** : جاء هذا النوع في عدد من مواضع الخطبة و كما يأتي :

((أم هذا الذي أنشأناه في ظلمات الأرحام ، و شغف الأستار)) :

الارحام أ ل / أ ر / حَ ا م ٧ حروف

الاستار أ ل / أ س / تَ ا ر ٧ حروف

استعمل الإمام السجع في الفاصلتين ، و هما (الأرحام ، و الأستار) على زنة (أفْعَال) و هو وزن جمع قلة ، و ختم بالمقطعين (حام و تار) ، فأتفقا في الوزن دون الروي وهو من السجع المتوازن ، وفيه توافق صوتي فإيقاعهما الموسيقي واحد ، كلاهما من الحوف الشفوية الذلق ، قال الخليل : " اعلم ان الحروف الذلق و الشفوية ستة ، وهي ر ل ن ، ف ب م . وانما سميت هذه الحروف ذلقا ؛ لأن الذلاقة في المنطق إنّما هي بطرف أسلة اللسان و الشفتين ، و هما مدرجتا هذه الاصوات الستة ، منها ثلاثة ذلقية رل ن تخرج بعد ذلق اللسان من طرف غار الفم " [١٠٢] ، و تمتاز بوضوحها الصوتي [١٠٣] ، فالأرَّحام : جمع رحم وهو بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن ، و هو القرابة التي تجمع بني أب [١٠٤] . ؛ أما الأستار : فهو أدنى العدد ، وهو الحياء أيضا [١٠٥] ، وهذان اللفظان يدلان على (الخفاء و الستر) ؛ لبيان عظمة الله في إحكام صنعه وبالاخص خلق الإنسان في خفاء تام .

" ثمّ منحَه قلباً يافعاً ، و لسَاناً لافِظاً ، و بَصَراً لاحِظاً "

ي َا / ف ِ / ع َ اً : ٥ حروف

لَ ا / ف ِ / ظَ اً : ٥ حروف

لَ ا / ح ِ / ظَ اً : ٥ حروف

وكلاً من (يافعاً ، لافظاً ، لاحظاً) على زنة (فاعلاً) اسم فاعل ، اتفقت (يافعا) و (لافظا ، لاحظا) في الوزن دون الروي ، فهو من السجع المتوازن ، و اشتقت الفاظهم من أفعال مختلفة (يفع) و (لفظ ، لحظ) لكن الأفعال كلها تدلُّ على وظيفة أجزاء البناء الجسماني للإنسان ؛ فالقلب هو الحافظ للمودة و الحب .

واللحظ : " لحظ العين ؛ و لَحَاظُها : مؤخرها عند الصُّدْغ " [١٠٦] ، و اللسان يدل على وظيفة تأدية الكلام فيلفظ الكلام و اللفظ : " اللام و الفاء و الظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشَّيء ؛ و غالب ذلك أن يكون من الفم . تقول : لفظ بالكلام يَلفِظ لَفظًا " [١٠٧] .

و البصر يدل على الرؤية وهو العين ، وهو نفاذ في القلب ، والبصيرة العبرة [١٠٨] .

وداعية بالويلِ جزعاً : جَ / زِ / عَ اً ٤ حروف

و لادمة للصَّدرِ قلقاً : قَ / لِ / قَ اً ٤ حروف

اتفقا في الوزن (فَعِلَاً) ، واختلفا في المقطع (عاً ، قَاً) ، و(داعية ولادمة) على زنة فاعلة ، و تكرر صوت القاف ، ولعل في تكراره في (قلقا) مايدل على الاضطراب و عدم الاستقرار فالقلق : الانزعاج . [١٠٩]

وفي اصواتها مايدلُّ على ذلك ؛ فالقاف بقلقلته ووقوع اللام وهي صوت صامت مجهور يخرج من طرف اللسان تناسب مع مجيء وتكرر القاف بعده فزاد الصوت قوة الى شدة القاف .

و المرء في سكرةٍ ملهثة : مُ ل / ه ِ / ثَ ة ٥ حروف

و غمرة كارثة : كَ ا / رِ / ثَ ة ٥ حروف ، فسَكْرَةُ الموت : غشيتهُ [١١٠] ، و غَمْرَةُ الموت : شدّته [١١١] .

و أنّةٍ موجعة : مُ و / جِ / عَ ة ٥ حروف

و جذبة مكربة : مُ ك / رِ / بَ ة ٥ حروف ،

و سوقة متعبة : مُ ت / ع / بَ ة ٥ حروف

اتفقت الفواصل في الوزن ، فجاءت (مُلهِثة ، مُوجِعَة ، مُكرِبة ، مُتْعِبَة) على زنة (مُفْعِلَة) واختلفت في القافية أو (الروي) فهو سجع متوازن ، و الجذبة الاحتضار وهو مايجده الميت في حال النزع ، و هو ألم ينزل بالروح ، و السوقة : سياق الروح عند الموت ، و الواو في (المرء) حالية وعاملها (لادمة)

ثم ذكر صفات حال الميت (و المرء في سكرة ملهثة) و(غمرة كارثة) على زنة (فاعلة) من اشتداد الأمر عليه بمشقة ، فذكر (السكرة (سكرة الموت) ، الغمرة (مايغمر الفؤاد من الوجع) ، الأنّة (من الانين الموجع) ، الجذبة (الاخذ بشدة و عنف وهو جذب الملائكة للروح)، و السوقة (المتعبة) ؛ ليدلّ على عظمة الألم و شدته [١١٢].

" **ثم ادرج في أكفانه مبلسا** : حزينا ، وجذب منقادا سلسا ، سهلا لين ، ثم القي على الاعواد ، الاسرة ، **رجيع وصب و نضو سقم** ، من جهة ابتلائه بتارات الأمراض كالابل الرجيع الذي يردد الأسفار

ثم ألقي على الاعواد رجيع و صب و نضو سقم

رجيع و صب : وَ ص / بٍ ٣ حروف

و نضو سقم : سَ ق/ مٍ ٣ حروف

اتفق اللفظان فجاءا على زنة (فَعْلٍ) واختلفا في الروي ، فهو سجع متوازن . و الرجيع الكال ردد في أطوار المرض ، و قد استعار وصف الجمل بـ(الرجيع و النضو) كما يردد الجمل في السفر مرة بعد اخرى ، النضو نحوله من الاسقام كنحوله الاسفار الجمل .

المُنتَظَر : مُ ن / تَ / ظَ ر ٥ حروف

المُقتَدر : مُ ق / تَ / دَ ر ٥ حروف

اتفق اللفظان في رويهما (ر) و في وزنيهما فهو سجع متوازن ، والغائب المنتظر كناية عن الموت ، فقدومه يعني هجومه ؛ واستعار له لفظ الغائب ؛ لشبهه بالمسافر المنتظر وترشيح تلك الاستعارة بلفظ (قدوم) ، أما الأخذ العزيز المقتدر فهو جذب الارواح بحكم قدرة الله العزيز فلا يلحقه اذلال قاهر و لاامتناع لقدرة قادر [١١٣] .

و قد أوجد السجع المتوازن اتفاقا في اثارة و تنبيه المخاطب او القارئ و متعة احدثتها الانغام التآلفة فأوجدت تأثيرا في النفوس و مالت إليها ، و الإمام (عليه السلام) استعمل السجع بوصفه فن عربي أصيل لم ينقله العرب عن غيرهم ، فالعرب عرفوه فنا رفيعا .

في هذه الخطبة تجلت بدائع البلاغة " ان هذه الخطبة مع اشتمالها على بديع المواعظ ، و نفيس الزواجر ، و قوارع الوعيد ، إنها مشتملة على أفانين من علوم البلاغة ، بحيث لاغاية إلا و قد بلغتها ، و لانهاية إلا و قد وصلتها " (١١٤) .

و يبدو لنا ان الامام استخدم اسلوب التنبيه والتقريع في هذه الخطبة ؛ لينبه الانسان على أنه مازال في حال التربية ، و مسؤوليته إزاء المجتمع تدفعه الى الصلاح . و فيه تصوير عجز الانسان امام إحكام صنع الخالق و قدرته .

رابعاً : الخاتمة

بعد هذا الرحلة الموجزة توصل بحثنا الى عدة نتائج منها :

١) كان لهذه الخطبة أثر كبير في حياة المسلمين في عهد الامام علي (عليه السلام) ؛ إذ كشفت علاقة الانسان بربه ، و علاقته مع نظيره من بني آدم ، فقدم الامام وصايا الى المجتمع الاسلامي بأسره وهي تهتم بالانسان، و علاقته بالخالق الجليل ، فنهى النفس عن الامل و الاعتماد على طول الاجل، وانتقاله من نطفة في رحم امه الى تشييع جثمانه الاخير وذكر (المشيع و المتفجع) و هي الفاظ تدلُّ على صورة الانسان وهو منقاداً الى حفرته و مثواه الاخير

و صوّر الجزاء بألفاظ (الحميم ، السعير ، الزفير ، الجحيم) وفيها دلالة على الضيق و الحزن وذكر (الآلآم ، الأسقام و الأوجاع) التي دلت على الوجع و الالم .

٢) وظف الامام علي (عليه السلام) الألفاظ الدالّة على خلق الانسان إتبّاعا لما جاء في القرآن الكريم ؛ فبدأ بنطفة و علقة و جنين ثم راضع ، و وليد ، فطيم ، ثمّ يافع ، وكلُّها ألفاظ تدلُّ على مراحل تكوينه الجسماني ، و هو ترتيب جاء أغلبه في المؤلفات التي تتناول المعجمات الموضوعية كـ(فقه اللغة و سر العربية) للثعالبي .

٣) تنوعت فواصل السجع في هذه الخطبة الغرّاء فجاءت بين المطرفة و المتوازية والمتوازنة ؛ إلاّ أنَّ السجع المتوازي احتلَّ النصيب الوافر من هذه الخطبة كـ(دهاقا و محاقا) و (

راضعا و يافعا) و (معتبرا ، ومزدجرا) ، و من بعده المتوازن كـ(جزعا و قلقا) و (ملهثة و موجعة و مكربة ومتعبة) و من ثم المطرفة كـ(طربه و اربه) و (مستكبرا و سادرا) ، وماذلك كلّه إلاّ لبيان قدرته الفنية في التعبير .

٤) كثرت الاساليب البلاغية في الخطبة من تشبيه و جناس وهي من المحسنات التي تنمق الكلام و تزينه ، و جاء الجناس غير التام في مواضع كثيرة من الخطبة كـ(سادرا ، و ساهرا) و شقيق ، و شفيق) .

٥) تردد السجع في الفواصل الاخيرة من مقاطع الخطبة ؛ و ماذلك إلاّ إشارة لجمالية اختيار اللفظ و وقوعه في نفس السامع أو القارئ .

و آخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السّلام على نبينا محمد وآله و صحبه و سلّم .

هوامش البحث

١) نهج البلاغة : خ ٨٣ ، ٧١ .
٢) ظ : شرح نهج البلاغة : ٣٤٤ .
٣) منهاج البراعة : ٦ / ٢٧ .
٤) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦٠٧
٥) العين : ٣ / ٢٢٤ ،
٦) ظ : مقاييس اللغة : ٢ / ٤٩٨ .
٧) المؤمنون / ١١-١٤ .
٨) ظ : العين (مادة شغف) : ٤ / ٣٦٠ ، علما أنَ الآية الواردة يوسف / ٦ .
٩) ظ : المفردات : ١ / ٣٤٦ و ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦٠٧
١٠) مقاييس اللغة : ٣ / ١٩٥
١١) ظ : المصباح المنير : ١ / ٣١٦
١٢) ظ : مقاييس اللغة (مادة نطف) : ٥ / ٤٤٠ .
١٣) دلالة الالفاظ : ابراهيم انيس : ١٠٦
١٤) نهج البلاغة : ك ٢٥ ، ٢٨٤
١٥) شرح النهج : البحراني : ٤ / ٣٦٤ .

١٦) نهج البلاغة : ك ٢٥ ، ٢٨٤ .
١٧) ظ : شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد : ١٥ / ٢٨
١٨) ظ : منهاج البراعة : ٦ / ٢٧ ، و ظ : في ظلال نهج البلاغة : محمد جواد مغنية : ٢ / ١٧٠ - ١٧١
١٩) ظ : العين : ١/ ١٦١
٢٠) مقاييس اللغة : ٤ / ١٢٥
٢١) العلق / ٢
٢٢) ظ : الجامع لأحكام القرآن : القرطبي : ٢٠ / ١٠٧ .
٢٣) ظ : الكليات و الجزئيات في القران الكريم : ١٨ .
٢٤) ظ : مقاييس اللغة : ٣ / ٥٦
٢٥) فقه اللغة وسر العربية : الثعالبي : ٧٧ .
٢٦) النجم / ٣٢ .
٢٧) مقاييس اللغة : ٣ / ٥٦ .
٢٨) المصدر نفسه : ٦ / ٢١ .
٢٩) نهج البلاغة : خ ٢٢ ، ٣٧ .
٣٠) العين : ٧ / ٤٤٢ .
٣١) مقاييس اللغة : ٦ / ١٥٧
٣٢) نهج البلاغة : ك ٣١ ، ٢٩٢ .
٣٣) ظ : منهاج البراعة : ٢٠ / ٦ .
٣٤) ظ : العين : ٧ / ٤٤٢ .
٣٥) مقاييس اللغة : ٦ / ١٥٧ .
٣٦) الديباج الوضي : ٢ / ٦٠٨
٣٧) العين : ١ / ٣٦ .
٣٨) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن (النكت في اعجاز القرآن) للرماني : ٩٨ .
٣٩) المثل السائر : ١ / ٢١٢ ، و ظ : الطراز : ٣ / ٢١
٤٠) ظ : البرهان في علوم القران : الزركشي : ١ / ٥٣
٤١) المصدر نفسه : ١ / ٧٦ .

٤٢) ظ : المثل في نهج البلاغة (دراسة تحليلية فنية) : ٢١٦
٤٣) ظ : الطراز : ٣ / ١٧ .
٤٤) ظ : البرهان في علوم القرآن : الزركشي : ١ / ٥٣ .
٤٥) التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن : ١٧٨ .
٤٦) علم البديع : عبد العزيز عتيق : ٢١٧ .
٤٧) ظ : الاتقان في علوم القرآن : ٢ / ١ .
٤٨) الصوت اللغوي في القرآن : محمد حسين الصغير : ١٤٤ .
٤٩) ظ : شرح نهج البلاغة : البحراني : ٢ / ٢٧١
٥٠) ظ : منهاج البراعة : ٦ / ٢٨
٥١) مقاييس اللغة (مادة نفر) : ٥ / ٤٥٩
٥٢) المصدر نفسه : ٢ / ٢٤١ .
٥٣) ظ : العين : ٣ / ١٩٦ ، و ظ : مقاييس اللغة : ٥ / ٢٩٣
٥٤) هكذا ورد في العين دون نسبته الى قائل معين .
٥٥) ظ : العين : ٣ / ٥٩ ، و ظ : مقاييس اللغة : ٥ / ١٦٧
٥٦) ظ : علم اللغة : ١٧٥
٥٧) ظ : الاصوات اللغوية : ٧٧ ، علما ان الاية الواردة سورة الطور / ١٣ .
٥٨) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦١٩
٥٩) ظ : المصدر نفسه .
٦٠) ظ : شرح نهج البلاغة : ٢ / ٢٧٧
٦١) البرهان في علوم القرآن : ١ / ٨٦
٦٢) الاعجاز البياني للقران : ٢٧٩
٦٣) مقاييس اللغة : ٢/ ٣٠٧
٦٤) المصدر نفسه : ٥ / ٣٠١ .
٦٥) ظ : المصدر نفسه : ٥ / ٤٤٠
٦٦) الديباج الوضي : ٢ / ٦٠٩
٦٧) شرح النهج : البحراني : ٢ / ٢٧١
٦٨) العين : ٧ / ٤٢٠

٦٩) ظ : المصدر نفسه : ٨ / ٢٩٠ .
٧٠) مقاييس اللغة : ١/ ٩٠ .
٧١) الديباج الوضي : ٢ / ٦١٠
٧٢) ظ : مقاييس اللغة : ٥ / ٢٨٣
٧٣) ظ : شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد : ٦ / ٣٤٥
٧٤) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦١٢
٧٥) علم اللغة : ١٧٨
٧٦) ظ : شرح ابن ابي الحديد : ٦ / ٣٤٦
٧٧) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦١٦
٧٨) الخصائص : ١ / ٥١٣ .
٧٩) ظ : الاصوات اللغوية : ٦٠ ، و ظ : علم اللغة : ١٧١ .
٨٠) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦١٦
٨١) ظ : المصدر نفسه .
٨٢) ظ : المصدر نفسه : ٢ / ٦١٧
٨٣) ظ : شرح نهج البلاغة : البحراني : ٢ / ٢٧٥
٨٤) سر صناعة الاعراب : ١ / ١٤٥ .
٨٥) المنهج الصوتي للبنية العربية : ٧٠ .
٨٦) ظ : علم اللغة : ١٧١ .
٨٧) ظ : شرح نهج البلاغة : البحراني : ٢ / ٢٧٦
٨٨) العين : ١ / ٧ .
٨٩) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦١٨ .
٩٠) ظ : المعجم الوسيط : ٩٦٣ .
٩١) ظ : مقاييس اللغة : ٥ / ٣٦٩ ، علما أنّ الآية الواردة هي ص / ٣ .
٩٢) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦
٩٣) ظ : العين : ٢ / ٢٢٩
٩٤) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٢٠ .
٩٥) الطراز : ٣ / ١٨ .

٩٦) معجم المصطلحات البلاغية و تطورها : ٢٦٤
٩٧) ظ : الديباج الوضي : ٢ / ٦٢٠
٩٨) ظ : المصدر نفسه : ٢ / ٦٢٠
٩٩) ظ : شرح النهج : البحراني : ٢ / ٢٧٧
١٠٠) ظ : المصدر نفسه : ٢ / ٢٧٨
١٠١) الطراز لاسرار البلاغة و علوم حقائق الاعجاز : ٣ / ١٥
١٠٢) العين : ١ / ٥١
١٠٣) الاصوات اللغوية: ابراهيم انيس : ٦٣ .
١٠٤) ظ : العين : ٣ / ٢٢٤
١٠٥) ظ : المصدر نفسه : ٧ / ٢٣٦
١٠٦) مقاييس اللغة : ٥ / ٢٣٨
١٠٧) المصدر نفسه : ٥ / ٢٥٩ .
١٠٨) ظ : العين : ٧ / ١١٧ .
١٠٩) ظ : المعجم الوسيط : ٣٩٣ .
١١٠) ظ : العين : ٥ / ٣٠٩
١١١) ظ المصدر نفسه : ٤ / ٤١٧ .
١١٢) ظ : شرح نهج البلاغة : البحراني : ٢ / ٢٧٣
١١٣) ظ : المصدر نفسه : ٢ / ٢٧٨
١١٤) الديباج الوضي : ٢ / ٦٢٢ .

قائمة المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم .**
- **الإتقان في علوم القرآن : لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)** ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٩.
- **الأصوات اللغوية :** ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١ .
- **الاعجاز البياني للقران ومسائل ابن الازرق (دراسة قرانية و بيانية)** ، ط ٢ ، دار المعارف - القاهرة ، ١٩٨٤ .
- **الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن بن عمر جلال الدين القزويني (ت ٧٣٩ ه)،** تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ٣ ، دار الجيل ، بيروت

- **البرهان في علوم القرآن :** بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤ هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٩٧٢ م.
- **التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القرآن :** ابن الزملكاني كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم (ت ٦٥١ هـ) ، تحقيق : د احمد مطلوب و د . خديجة الحديثي ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤
- **الجامع لأحكام القرآن :** لمحمد بن احمد الانصاري ، دار الفكر ، د . ت .
- **الخصائص :** ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢ ه) ، ط ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب
- **دلالة الالفاظ :** ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨ م .
- **الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي : لابي الحسين يحيى بن حمزة بن علي الحسيني (ت ٧٤٩ ه) ،** تحقيق : خالد بن قاسم بن محمد المتوكل ، ط ١ ، مؤسسة الامام زيد بن علي ، صنعاء ـ الجمهورية اليمنية ، ٢٠٠٣
- **سر صناعة الاعراب : ابو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ ه) ،** تحقيق : حسن هنداوي ، د . ت .
- **شرح نهج البلاغة : كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ ه) ،** ط ١ ، دار الثقلين ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٩ .
- **شرح نهج البلاغة : ابن ابي الحديد ،** تحقيق : محمد ابراهيم ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٧ م .
- **الصوت اللغوي في القرآن : محمد حسين الصغير ،** ط ١ ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٠
- **الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الاعجاز :** يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، د .ت .
- **علم البديع : عبد العزيز عتيق** ، دار النهضة العربية ، ١٩٨٥ .
- **علم اللغة (مقدمة للقارىء العربي) :** محمود السعران ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- **فقه اللغة و سر العربية : لابي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ ه) : عبد الملك بن محمد ابو منصور الثعالبي ،** تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط ١ ، ٢٠٠٢

- **في ظلال نهج البلاغة (محاولة لفهم جديد) :** شرح : محمد جواد مغنية ، دار الكتاب الاسلامي ، ٢٠٠٥ .
- **كتاب العين : لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٠٠ ـ ١٧٥ هـ)** تحقيق : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ، د . ت .
- **الكليات و الجزئيات في القرآن الكريم (دراسة دلالية) :** رسالة ماجستير (سلام محمد ياسين) باشراف أ . د . يحيى عبد الرؤوف جبر ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ـ فلسطين ، ٢٠١١ .
- **المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر :** ضياء الدين بن الأثير ، تقديم : احمد الحوفي و بدوي طبانة ، دار نهضة مصر ، الفجالة ـ القاهرة ، د . ت .
- **المثل في نهج البلاغة (دراسة تحليلية فنية) :** عبد الهادي عبد الرحمن ط ١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠١٣ .
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :** احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت ٧٧٠ ه) ، تحقيق : عبد العظيم الشناوي ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت .
- **معجم المصطلحات البلاغية و تطورها :** احمد مطلوب ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٧ .
- **معجم مقاييس اللغة : لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ،** تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، د . ت .
- **المعجم الوسيط :** ابراهيم انيس ، عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي ، محمد خلف الله احمد ، مكتبة الشروق الدولية ، ٢٠٠٤
- **المفردات في غريب القرآن :** ابو القاسم الحسين بن محمد بالراغب الاصفهاني ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، د . ت .
- **المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة للصرف العربي) :** عبد الصبور شاهين ط ١ ، مكتبة دار العلوم ، ١٩٧٧ .
- **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، حبيب الله الهاشمي الخوئي ،** تحقيق : علي عاشور ، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، ٢٠٠٣م .
- **النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) : علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ ه) ،** تحقيق : محمد خلف الله و محمد زغلول سلام ، ط ٣ ، دار المعارف ـ مصر ، ١٩٧٦ .

- **نهج البلاغة و المعجم المفهرس لالفاظه :** ط ١ ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ـ لبنان ، ١٩٩٠ م